عنه الله اذا امتنع ولم ينقل نافع رجعت ولم ينقل احد رجع عن الاسكان الى الفتح قال وقوله
هذه حاكمة على الاسكان فانها اخبرت بالامرين ومعها زيادة علم بالرجوع لا يدل على الرجوع
لعدم التعديد بعين والتعارض وزيادة العلم انما يعتبر فيما سبيله الشهادات لا في الروايات
قال وقول احداهما اصوب من الاخرى يلزم منه ان الاخرى صواب فهذا مناقض لقوله غير
صحيح وان اراد احداهما صواب والاخرى خطا فخطا لما قدمنا واخذ الاقوى من قولي امام
انما هو في المجتهدات لا في المنصوصات اذ اليقين لا ينقض باليقين قال وقول الرجوع عن
الضعيف الى الاقوى متناقض من وجهين ويلزم منه رفع كلا وجهين متفاوتين قوة وضعفا
انتهى قلت اما رواية ان نافعا رجع الى الفتح فقد رده اعرف الناس به الحافظ الحجة ابو عمرو
الداني فقال بعد ان اسنده واسند رواية الاسكان في جامع البيان هو خبر باطل لا يثبت عن نافع
ولا يصح من جهتين احداهما انه مع انفراده وشذوذه معارض للاخبار المتقدمة التي رواها
من يقوم الحجة بنقله ويجب المصير الى قوله والانفراد والشذوذ لا يعارضان التواتر ولا يرد
ان قول الجمهور قال والجهة الثانية ان نافعا لو كان قد زال عن الاسكان الى الفتح لعلم ذلك من
بالحضرة من اصحابه الذين رووا اختياره ودونوا عنه حروفه كاسحق بن محمد المسيبي واسمعيل
بن جعفر الانصاري وسليمن بن جماز الزهري وعيسى بن ميناء وغيرهم ممن لم يزل ملازما له
ومشاهدا لمجلسه من لدن تصدره الى حين وفاته ولو رووا ذلك عنه او رواه بعضهم اذ كان
محالا ان يغير شيئا من اختياره ويزول عنه الى غيره وهم بالحضرة بعد وبين يديه ولا يعلمهم
بذلك ولا يوقفهم عليه ويقول لهم كنت اخترت كذا ثم زلت الآن عنه الى كذا فدونوا ذلك عني
وغيروا ما قد زلت عنه من اختياري فلم يكن ذلك واجمع كل اصحابه على رواية الاسكان عنه نصا واداء
دون غيره فثبت ان الذي رواه الحمراوي عن ابي الازهر عن ورش باطل لا شك في بطلانه فوجب اطراحه
ولزم المصير الى سواه مما يخالفه ويعارضه قال الداني رحمه الله تعالى والذي يقع في نفسي وهو الحق ان شاء الله
تعالى ان ابا الازهر حدث الحمراوي الخبر موقوفا على ورش لما رواه عنه من قدمنا ذكره من اجلة اصحابه
وثقات رواته دون اتصاله بنافع واسناد الزوال عن الاسكان الى الفتح اليه بل الى ورش دونه نفسه
ذلك على طول الدهر مع الايام فلما ان حدث به اسنده الى نافع ووصله به واضاف القصة اليه فحمل
الناس عنه كذلك وقبله جماعة من العلماء وجعلوه حجة وقطعوا بدليله على صحة الفتح ومثل ذلك
قد يقع لكثير من نقلة الاخبار ورواة السنن فيسندون الاخبار الموقوفة والاحاديث المرسلة والمقطوعة
نسيانا يدخلهم او لغفلة تلحقهم فاذا ارتفع ذلك الى اهل المعرفة ميزوه وبينوا عليه وعرفوا بعلته
وسبب الوهم فيه فاذا كان الامر كذلك فلا سبيل الى التعلق في صحة الفتح بدليل هذا الخبر انه هو عن
نافع واختياره لمعرفة قال ومما يؤيد جميع ما قلناه ويدل على صحة ما تأولناه وحققناه قول الجماعة
عن ورش ما اتاه عبد العزيز بن محمد بن المغربي محمد بن عبد الواحد بن عمر محمد بن ابو بكر شيخنا محمد بن الحسن

غا

علي محمد بن احمد بن صالح عن ورش انه كره اسكان الياء من محياي ففتحها قال وهذا مما لا يحتاج معه الى زيادة
بيان ويدل على ان السبب كان ما ذكرناه ما رواه ابن وضاح عن عبد الصمد انه قال انا اتبع نافعا على اسكان
الياء من محياي وادع ما اختاره ورش من فتحها حدثنا الفارسي محمد بن ابو طاهر بن ابي هاشم محمد بن ابن
مجاهد عن ابن الجهم عن الهاشمي عن اسمعيل عن نافع انه فتح يا محياي قال الداني وذلك وهم وغلط من ابن
الجهم من جهتين احداهما ان الهاشمي لم يذكره كذلك في كتابه بل ذكر فيه في مكانين اسكان الياء والثانية ان اسمعيل
نص عليها في كتابه المصنف في قراءة المدنيين وهو الذي رواه عنه الهاشمي وغيره بالاسكان حدثنا الخاقاني
محمد بن احمد بن محمد بن محمد ابو عمر محمد بن ابن منيع قال حدثني جدي محمد بن حسين بن محمد بن احمد المروزي
محمد بن اسمعيل عن نافع ومحياي مجزومة الياء انتهى وكذا يكون كلام الائمة المقتدى بهم قولا وفعلا رحمه الله
تعالى من امام لم ينسج الزمان بعده بمثله وقال في كتاب الايجاز ايضا باب مذاهبهم في ياءات الزوائد
وهي الزوائد على الرسم تاتي في اواخر الكلم وينقسم على قسمين احدهما ما حذف من آخر اسم منادى نحو يا قوم
لقد ابلغتكم يا قوم ان كنتم يا عباد يا بنت يرب ان هؤلاء رب اني نذرت وهذا القسم مما لا خلاف في حذف الياء
منه في الحالين واثبتا من هذا القسم ياء اضافة كلمة برأسها استغني بالكسرة عنها ولم تثبت المصاحف من ذلك
سوى موضعين بلا خلاف وهما يا عبادي الذين امنوا في العنكبوت ويا عبادي الذين اسرفوا آخر الزمر وموضع
بخلاف وهو يا عبادي لا خوف عليكم في الزخرف وتقدمت الثلاثة في الباب المتقدم والقراء مجمعون على حذف سائر
ذلك الا موضعا اختص به رويس وهو يا عباد فاتقون كما سنذكره في هذا الباب والقسم الثاني يقع الياء
فيه في الاسماء والافعال نحو الداعي والجواري والمنادي والتنادي ويأتي ويسري ويبتغي ونبغي وهي في هذا
وشبهه لام الكلمة ويكون ايضا ياء اضافة في موضع الجر والنصب نحو دعاي واخرتني وهذا القسم هو
المخصوص بالذكر في هذا الباب وضابطه ان يكون الياء المحذوفة رسما المختلف في اثباتها وحذفها وصلا
او وصلا ووقفا فلا يكون ابدا بعدها اذا اثبتت ساكنة الا متحرك وضابطه ما ذكر في باب الوقف على اواخر
الكلم ان يكون الياء مختلفا في اثباتها وحذفها في الوقف فقط اذ لا يكون بعدها الا ساكن ثم ان هذا القسم ينقسم
ايضا على قسمين الاول ما يكون في حشو الاي والثاني ما يكون في راسها فاما الذي في حشو الاي فهو خمس
وثلثون ياء منها ما الياء فيها اصلية وهي ثلث عشرة ياء وباقيها وهو اثنتان وعشرون ياء وقعت الياء
ياء متكلم زائدة فالياء الاصلية الداعي في البقرة موضع وفي القمر موضعان ويوم يات في هود والمهتدي
في سبحان والكهف وما كنا نبغي في الكهف والبادي في الحج وكالجواب في سبا والجوار في عسق والمناد
في ق ويرتع في يوسف ومن يتقي فيها ايضا وياء المتكلم ثنتان وعشرون ياء وهي في البقرة ياءان اذا دعان
واتقون يا اولي الالباب وفي آل عمران ياء ومن اتبعن وقل وخافون ان في المائدة واخشون ولا وفي الانعام
وقد هدان ولا وفي الاعراف ثم كيدون فلا وفي هود ياء فلا تسئلن ما عندي من كسر النون ولا تخزون وفي يوسف
حتى تؤتون وفي ابراهيم بما اشركتمون وفي الاسرا لئن اخرتن وفي الكهف اربع وهي ان يهدين وان ترن وان
يؤتين وان تعلمن وفي طه ان لا تتبعن وفي النمل موضعان اتمدونن وفما اتان الله وفي الزمر موضعا

Copyright © King Saud University